وسقاها صوب الغمام، ومحفله غاص بالخاص والعام، اشرق بامرآة الاسلام،
وقد اجتمعوا الصلة اوراق الجرثومة الفاغية، باغصان الادوحة السلجوقية،
وهذا الفاضل مقص بيد قائده، الى عتكات الملك وسائده، فلما انتصب
بين يديه كالرمح بيد الشجاع مائلا، وكالحرباء بحذاء الشمس حائلا، قال لست
ارى جدوك، اراق دمك، فانت كالهدي بلغ المحل، ولم يلبث ان تضمل النفيك وليس
اليوم سهام الملام، ولو انقيتها بحلق اللام، الا انشادك قصيدتك المقفاة
باللام، وتقلك الرحل من الحط، الى الجذع المنصوب لكن على الشط، فقال
ايما لامية يعني مولانا، قال اعني القصيدة التي عنيت في انشائها سرب العافية،
ووضعت بانشادها قفالك على القافية، فذهبت الاعلام البيض باهوائها
ابن الآن تعشش في راسك وتبيض، فلما اخذته الصيحة بالحق، ورمى
بهذا الجلمود المدق، استدار فخر صعقا على الارض، وبدل طول قامته بالعرض،
واخذ عميد الملك ينشد ما علق بحفظه في لاميته التي خاطب بها البساسيري
سامعا بعرش الخلافة وقد تثلم جانبه، اسرا بالشر الذي سالت مذانبه مستخرا
من رئيس الرؤساء وقد انصب على الشطط علما بعد ان كان في كعبة الوزارة ركنا
مستلما وهذه هي اللامية

اجل لعمري صدق القائل ⁂ انك حق وهم الباطل
وقد جاءتك الرايات مبيضة ⁂ يقدمهن الاسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ⁂ ليس لها من ذلة شائل
انظر الى الباغي على جذعه ⁂ والدم من اوداجه سائل

فلست لعمري ان هذا الشيطان الرجيم استمطر براسه نعال الادم، من اكف
الخدم، ففض الله فاه، وانبت شقائق النعمان على قفاه، ثم امر عميد الملك
فسحب من بين يديه وحمل الى داره الخاصة، بكا دمن الغرق في العرق، يلفظ اخر الرمق
فلما

فلما افاق قال غامرت بوشلك البحر ذا التيار والجب، غير انك اطلعت
الراس من جيب قميص الادب، ولو كان شعرك سخيفا، الحق لقلبك ان يهيم
وجدا وحيفا، ولكنك احميت وشويت، ورميت فما اشويت، وقلت
فاسمعت، وضربت فاوجعت، فانت في حضارة احسانك، آمن من خيانة
لسانك، ورد المسكين الى محبسه، وكانه هائم رد اليه فؤاده، الا بل هالك
عجل له معاده، ولم يحضرني من شعره الا هذه الابيات

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة ⁂ واطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على الماءين من ماء كرمة ⁂ فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا ⁂ فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه ⁂ وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ⁂ فقال نعم هذا اخي وشقيقي

ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الصيمري

وقع الى خراسان فاستذرى بظلال الحضرة الجعفرية، وتمسك بعصمة الخدمة
العصمية، وحظي منها بجبار الانعام، الشامل العام، والاكرام القريب المدام،
وكان على وهن عظمه، واشتعال راسه، وتشنج جلده، واستبداله ركوب
المناكب في الاعواد، من ركوب صهوات الجياد، يجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها، وجهد لا يخلي دقيقة ولا جليلة الا استقصاها، وقد مدحته
بالرائية وهو في دار الملك بمرو، فما كان عطفه عني نائيا، ولا عظمه مني نابيا،
وكنت عنونت القصيدة لعلي الباخرزي، فوقع تحته بيتين من قبله، واضافه
الى سائر ما شرفني به من ترحيبه وتاهيله، وهما قوله

كلامك معجز وكذاك خلو ⁂ من العيب المهجن للكلام
فدع باخرز حقا عنك واكتب ⁂ نظام المعجز الحسن النظام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)